

## تفسير البحر المحيط

@ 120 @ و ( سعيد بن جبير ) ، و ( علقمة ) ، و ( الضحاك بن مزاحم ) ، و ( السدي ) و ( وأبو صالح ) ، وكان ( الشعبي ) يطعن على ( السدي ) و ( أبي صالح ) ، لأنه كان يراهما مقصرين في النظر . \$ [ منهج التفسير في العصور المتقدمة له والمتأخرة ] \$ | ثم تتابع الناس في التفسير وألفوا فيه التأليف ، وكانت تأليف المتقدمين أكثرها إنما هي شرح لغة ، ونقل سبب ، ونسخ ، وقصص ، لأنهم كانوا قريبي عهد بالعرب ، وبلسان العرب ، فلما فسد اللسان وكثرت العجم ، ودخل في دين الإسلام أنواع الأمم المختلفو الألسنة ، والناقصو الإدراك احتاج المتأخرون إلى إظهار ما انطوى عليه كتاب الله تعالى من غرائب التركيب ، وانتزاع المعاني وإبراز النكت البيانية ، حتى يدرك ذلك من لم تكن في طبعه ، ويكتسها من لم تكن نشأته عليها ، ولا عنصره يحركه إليها ، بخلاف الصحابة والتابعين من العرب ، فإن ذلك كان مركزاً في طباعهم يدركون تلك المعاني كلها من غير موقف ولا معلم ، لأن ذلك لسانهم وخطتهم وبياناتهم ، على أنهم كانوا يتفاوتون أيضاً في الفصاحة وفي البيان ، ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم حين سمع كلام ( عمرو بن الأهتم ) في ( الزبرقان ) : إن من البيان لسحراً ، وقد أشرنا فيما تقدم إلى تفاوت العرب في الفصاحة .